الاحتجاج بالقراءات القرآنية في كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ت٦٧٢هـ)

د.ابراهيم رحمن حميد الاركي
كلية التربية / جامعة ديالى

د.عثمان رحمن حميد الاركي
كلية التربية / جامعة ديالى

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد :

فان كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لمؤلفه ابن مالك(ت٦٧٢هـ) كتاب عني بالحديث النبوي الشريف ، فاتخذه مادة له يتقلب بين الفاظه فيجني روائع اللغة وبدائعها من ثاني شاهد من شواهد العربية المعتمدة في الاستشهاد بعد القرآن الكريم وقراءاته ، والمتبصر لهذا الكتاب يجد ان ابن مالك أخذ على نفسه أن يحتج بالقراءات القرآنية متواترها وشاذها لجواز الروايات المتنوعة التي يروى بها الحديث من حيث اللغة والنحو ، مما شد انتباهنا اليه ، فرحنا ندرس هذه القضية التي لم تألفها الدراسات السابقة ، فكان البحث (الاحتجاج بالقراءات القرآنية في كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) ٠

وكان منهجنا في البحث قائما على ايراد الحديث النبوي الشريف ثم توجيه ابن مالك ألفاظه فالاحتجاج بالقراءات القرآنية وتوجيهها من كتب القراءات والتفسير واللغة ٠

ومن الله التوفيق والسداد ٠

حذف المنادى بعد حرف النداء

ـ قول ورقة بن نوفل : ((ياليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك)) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أوَ مُخْرِجِيَّ هُم))[١] .

اعترض ابن مالك على من ظن أن ((يا)) في هذا الكلام هي حرف نداء لانها جاءت قبل (ليت) ذاكرا أن ((الشيء انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذي ادعى فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته))[٢] .

ومن ذلك الحذف اشار ابن مالك الى حذف المنادى المأمور محتجا بقراءة الكسائي :(أَلا اسْجدوا) في قوله تعالى ((الاَّ يَسْجِدُوا)) النمل ـ ٢٥ ـ أراد : الا يا هؤلاء اسجدوا[٣] .

واستدلال ابن مالك بهذه القراءة جاء ليؤكد ان حذف المنادى قبل الامر هو اعتياد ثبوته في محل ادعاء الحذف ، وهذا انما حسن الحذف بخلاف (ليت) فان العرب لم تستعمل المنادى قبلها[٤] .

فالحجة في هذه القراءة انها ((جاءت تنبيها واستفتاحا لكلامه ثم نادى بعده فاجتزأ بحرف النداء من المنادى لاقباله عليه وحضوره فامرهم حينئذ بالسجود وتلخيصه:الا ياهؤلاء اسجدوا والعرب تفعل ذلك كثيرا في كلامها))[٥].

ونقل عن الكسائي انه قال : ((ما كنت اسمع الاشياخ يقرؤونها الا بالتخفيف على نية الامر))[٦] فتكون (الا) حرفا للتنبيه أو للاستفتاح وما بعدها حرف نداء ، واما (اسجدوا) فيكون فعل امر و((المعنى : الا ياقوم اسجدوا لله خلافا عليهم وحمدا لمكان ما هداكم فلم تكونوا مثلهم في الطغيان))[٧] .

ونشير بهذا الصدد الى أن هذا الحذف ورد في الشعر أيضا لان العرب كما أشرنا سابقا تفعل ذلك كثيرا في كلامها ، قال ذو الرمة :

الا ياسلمي يا دار ميَّ على البلى ولازال منهلا بجرعائك القطر[٨]

والشاعر أراد : يا هذه اسلمي و ((دليله أنه في قراءة عبد الله : هلا يسجدون ، وانما تقع (هلا) في الكلام تحضيضا على السجدود))[٩] .

والذي يظهر لنا صحة ما ذهب اليه ابن مالك من ان حذف المنادى قبل الامر أو الدعاء جائز لكثرة ثبوته عن العرب ، وان من ذهب الى ان (يا) قبل (ليت) هي حرف نداء والمنادى محذوف ليس بصحيح لعدم استفاضة ذلك عن العرب ، فالشواهد الفصيحة التي وصلت الينا لاتؤيد ذلك الحذف ، وما ورد في كلام ورقة بن نوفل ليس فيه منادى محذوف ((لان قائل (ياليتني) قد يكون وحده ، فلا يكون معه منادى ثابت ولامحذوف كقوله تعالى على لسان مريم عليها السلام : ((ياليتني مِتُ قَبْلَ هَذا)) مريم ـ ٢٣))[١٠] .

فقراءة الكسائي قراءة مستفيضة في قراءة الامصار ، قرأ بها علماء من القراء ومعناها صحيح[١١] .

ثبوت حرف العلة عند الجزم

ـ قول أبي جهل لعنه الله تعالى لابي صفوان : ((متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد أهل الوادي تخلفوا معك))[١٢] .

وهذا الكلام كما يذكر ابن مالك تضمن ثبوت الالف في (يراك) بعد (متى) الشرطية وكان حقها ان تحذف ، وذكر ان في ثبوتها اربعة أوجه ، الرابع منها : أن يكون من باب الاشباع [١٣] فـ((تكون الالف متولدة عن اشباع فتحة الراء بعد سقوط الالف الاصلية جزما وهي لغة معروفة أعني اشباع الحركات الثلاث وتوليد الاحرف الثلاثة بعدها))[١٤] .

واحتج ابن مالك لذلك بقراءة ابي جعفر : (آستغفرت) في قوله تعالى : ((سَواءٌ عَلَيْهِمْ أسْتَغْفَرتَ لَهُمْ)) المنافقون ـ ٦ـ بمد الهمزة واصلها (استغفرت) بهمزة وصل ، ثم دخلت همزة الاستفهام فصار : استغفرت بالقطع والفتح والقصر[١٥] .

ويرى ابن جني ان الذي قرأ بالمد في هذه اللفظة ، انما أثبت همزة الوصل مستغنيا عنها بهمزة الاستفهام من قبلها[١٦] ، وقد ضعف هذه القراءة فقال : ((وليس كذلك طريق العربية))[١٧] .

والذي نميل اليه في توجيه هذه القراءة انها من باب الاشباع ، أي اشباع همزة الاستفهام وهذا الاشباع انما جيئ به طلبا للاظهار والبيان لاقلبا لهمزة الوصل الفا[١٨] .

ـ واحتج ابن مالك لاشباع الضمة واوا بقراءة الحسن رضي الله عنه : (سأوريكم) في قوله تعالى : ((سَأُرِيْكُمْ دَارَ الفاسِقِينَ)) الاعراف ـ ١٤٥ ـ اذ اشبع ضمة الهمزة .

واحتج ايضا برواية أحمد بن صالح عن ورش : (نعبدو) في قوله تعالى : ((ايِّاكَ نَعْبُدُ وَايِّاكَ نَسْتَعِينُ)) الفاتحة ـ ٥ ـ باشباع ضمة الدال[١٩] .

وتوجيه قراءة الحسن يكون على وجهين :

الاول : ذكره ابن جني وهو انه اشبع الضمة فتولدت عنها الواو ((وزاد في احتمال الواو في هذا الموضع انه موضع وعيد واغلاظ فمكن الصوت فيه وزاد اشباعه واعتماده))[٢٠] ، وقد ضعف أبو حيان هذا التوجيه ، عادا هذا الاشباع في هذه اللفظة من باب الضرورات[٢١] .

الثاني : ذكره الزمخشري وهو ان هذه القراءة هي لغة فاشية في الحجاز، من اوريت الزند ، أي: سأبينها لكم[٢٢] ، وذكر أبو حيان أن هذه هي أيضا لغة اهل الاندلس((كانهم تلقفوها من لغة الحجاز وبقيت في لسانهم الى الان))[٢٣] .

وكذا الحال بالنسبة الى القراءة الاخرى (نعبدو) فانه أشبع الضمة فتولت عنها واو و ((قد جاء من هذا الاشباع الذي تنشأ عنه الحروف شيء صالح نثرا ونظما))[٢٤] ، وهذا ما نميل اليه في توجيه هاتين القراءتين ، لاستفاضة ذلك عن العرب .

المستثنى بعد (الا) من كلام تام موجب

ـ قول عبد الله ابن أبي قتادة رضي الله عنهما : ((أحرموا كلهم الا أبو قتادة لم يحرم))[٢٥] .

ذكر ابن مالك في هذا الكلام أن ((حق المستثنى بـ (الا) من كلام موجب أن ينصب مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده ... ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع الا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الثابت قول ابن أبي قتادة ...))[٢٦] .

واحتج ابن مالك لذلك بقراءة ابن كثير وأبي عمرو : (الا امرأتُك) في قوله تعالى : ((وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ)) هود ـ ٨ ـ برفع (امرأتك) على انها مبتدأ والجملة بعدها خبره[٢٧] .

وتكاد تجمع المصادر على أن توجيه الرفع في (امراتك) هو أنه بدل من (أحد) والنهي في اللفظ لاحد وهو في المعنى للوط والمعنى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فانها ستلتفت[٢٨] الا ان ابن مالك لم يرتض أن تكون (امرأتك) بدلا من (أحد) معللا ذلك من انها ـ أي امرأتك ـ ((لم تسر معه فيتضمنها ضمير المخاطبين ودل على انها لم تسر معه قراءة النصب ـ وهي قراءة بقية السبعة ـ فانها أخرجتها من أهله الذين أمر أن يسرى بهم واذا لم تكن في الذين سري بهم لم يصح أن تبدل من فاعل ((يلتفت لانه بعض ما دل عليه الضمير المجرور بمن))[٢٩] .

ويرى الزمخشري ان اختلاف القراءتين أعني الرفع والنصب في(امرأتك) انما جاز لاختلاف الروايتين ، اذ ذكر أن في اخراج امرأة لوط مع أهله روايتين ، الاولى : أنه أخرجها معهم وأمر ان لايلتفت منهم أحد الا امرأته ، ولما سمعت بقوة العذاب التفتت فادركها حجر فقتلها ، والرواية الثانية : أنه امرها بان يخلفها مع قومها لانها ترغب فيهم فلم يسر بها[٣٠] .

وعلى أساس اختلاف الروايتين يمكن أن توجه القراءتين على رأي الزمخشري ، والذي يظهر لنا أن قراءة الرفع جاءت على البدل من (أحد)و يكاد يجمع العلماء على ذلك التوجيه ولكن ينبغي أن يعرف ان الالتفات في الاية الكريمة ((بمعنى التخلف لابمعنى النظر الى الخلف كي لايلزم التناقض بين القراءتين المتواترتين))[٣١] ، وهذا ما نرجحه في هذه القراءة والله أعلم .

ـ قول النبي صلى الله عليه وسلم:((ولا تدر نفس بأي أرض تموت الا الله))[٣٢] أي لكن الله يعلم بأي أرض تموت كل نفس[٣٣] .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((كل أمتي معافى الا المجاهرون)) أي لكن المجاهرون بالمعاصي لايعافون[٣٤] .

وفي هذا ذكر ابن مالك تأويل الفراء في قراءة عبدالله وأبي والاعمش : (الا قليلٌ) في قوله تعالى : ((فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيْلاً مِنْهُمْ)) البقرة ـ ٢٤٩ ـ برفع (قليل) أي : الا قليل منهم لم يشربوا[٣٥] .

وقال الزمخشري في هذه القراءة ما نصه ((وهذا من ميلهم مع المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى (فشربوا منه) في معنى (فلم يطيعوه) حمل عليه كانه قيل : فلم يطيعوه الا قليل منهم))[٣٦] .

والذي يظهر عند أبي حيان أن (قليل) ارتفع ((على أنه بدل من جهة المعنى فالموجب فيه كالمنفي وما ذهب اليه الزمخشري من أنه ارتفع ما بعد (الا) على التأويل هنا دليل على أنه لم يلحظ الاتباع بعد الموجب فلذلك تأوله))[٣٧] فأبو حيان يرى أن قوله (فشربوا منه) هو في معنى المنفي ، كأنه قيل : فلم يطيعوه ، وعلى أساس هذا المعنى ارتفع (قليل) في هذه القراءة ، فلو لم يلحظ معنى النفي لم يرتفع ما بعد (الا) كما ذكر أبو حيان[٣٨] .

والذي يبدو لنا أن قراءة الرفع جاءت على المعنى الذي أشار اليه ابن مالك أي : الا قليل منهم لم يشربوا كما أشرنا الى ذلك في بدء الحديث عن هذه القراءة .

كسر همزة (انَّ) وفتحها

ـ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:((يازبير اسق ثم ارسل الماء)) فقال الانصاري:(انه ابن عمك)[٣٩] .

ذكر ابن مالك أنه يجوز في (انه) الواردة في الحديث كسر الهمزة وفتحها ((لانها واقعة بعد كلام تام معلل بمضمون ما صدر بها واذا كسرت قدر قبلها الفاء واذا فتحت قدر قبلها اللام))[٤٠] .

وذكر انه يثبت الكسر والفتح في قوله تعالى : ((إِنَّهُ هُو البَرُّ الرَّحِيمُ)) الطور ـ ٢٨ ـ فبالفتح قرأ نافع والكسائي ، وبالكسر قرأ بقية السبعة[٤١] .

أما وجه قراءة من قرأ بالكسر فعلى الابتداء ، وفيها يكون تمام الكلام عند قوله (ندعوه) ثم ابتدأ (ان) بالكسر على ما أوجبه الابتداء بها[٤٢] .

أما وجه قراءة من قرأ بالفتح ففيها يكون المعنى ((انا كنا من قبل ندعوه لانه هو البر أو بأنه هو البر))[٤٧٣] .

والذي يظهر لنا ان هاتين القراءتين سبعيتان معروفتان صحيحتان ، بأيهما قرأ القارئ فقراءته صحيحة ، وهذا ما أشار اليه بوضوح الامام الطبري في تفسيره عندما قال وهو في معرض حديثه عن القراءتين ((والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبايهما قرأ القارئ فمصيب))[٤٤] .

عود ضمير مؤنث على مذكر

ـ قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليها وان تك سوى ذلك فشر تضعونه على رقابكم))[٤٥] .

ذكر ابن مالك أن موضع الاشكال في الحديث هو قوله (فخير تقدمونها اليها) اذ انث الضمير العائد على (الخير) وهو مذكر فكان ينبغي أن يقول : فخير تقدمونها اليه))[٤٦] ، وجوز ابن مالك ان يؤنث المذكر اذا أول بالمؤنث محتجا بقراءة أبي العالية : (لاتنفع) في قوله تعالى : ((لاَيَنْفَعُ نَفْسَاً إِيمَانُهَا)) الانعام ـ ١٥٨ـ والفعل مسند الى (الايمان) وهو مذكر ، الا انه في المعنى طاعة وانابة وعلى اساس ذلك المعنى أنث الفعل ولم يرتض ابن مالك أن يكون تأنيث الفعل لكون

الايمان سرى اليه تأنيث من المضاف اليه ، لان سريان التأنيث من المضاف اليه الى المضاف مشروط بصحة الاستغناء به عنه[٤٧] .

ووجه هذه القراءة عند ابن جني هو جواز تأنيث فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف اليه أو منه أو به[٤٨] ، وقد رد ابن مالك ما ذهب اليه ابن جني في توجيه هذه القراءة وذكر ان قول ابن جني انما يصح في هذه القراءة ((بأن يُجعل لسريان التأنيث من المضاف اليه الى المضاف سبب آخر وهو كون المضاف شبيها بما يستغني عنه فالايمان وان لم يستغن عنه في (لاتنفع نفسا ايمانها) قد يستغنى عنه في (سرتني ايمان الجارية) فيسري اليه التانيث بوجود الشبه كما يسرى اليه لصحة الاستغناء عنه))[٤٩] ، والذي نميل اليه ما ذهب اليه ابن مالك في توجيه هذه القراءة .

حذف همزة الاستفهام

ـ ان الحسن أو الحسين أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه وقال : ((أما علمت))[٥٠] ، وفي بعض النسخ (ما علمت)[٥١] .

والاشكال الذي تحدث عنه ابن مالك هو قوله (ما علمت)اذ يقول:((ومن روى (ما علمت) فأصله : أما علمت وحذفت همزة الاستفهام لان المعنى لايستقيم الا بتقديرها وقد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لايستقيم الا بتقديرها))[٥٢] ، وعلى هذا احتج ابن مالك بقراءة ابن محيصن : (أنذرتهم) بهمزة واحدة في قوله تعالى : ((سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرتَهُمْ)) البقرة ـ ٦ ـ وبقراءة أبي جعفر : (استغفرت) بهمزة وصل[٥٣] في قوله تعالى : ((سَواءٌ عَلَيْهِمْ أستغفرتَ لَهُمْ)) المنافقون ـ ٦ ـ

فعلى القراءة الاولى (انذرتهم) حذف حرف الاستفهام و ((هذا مما لابد فيه أن يكون تقديره (أأنذرتهم) ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفا لكراهة الهمزتين لان قوله (سواء عليهم) لابد أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك ولمجيء (أم) من بعد ذلك أيضا))[٥٤] وكذا الحال بالنسبة الى القراءة الثانية (استغفرت) اذ حذف الهمزة الاولى لدلالة المعنى عليها ولاجل ثبوت ما عاد اليها وهو (أن) لان (أم) المعادلة تدل عليه[٥٥] ، وقد جاء حذف الهمزة في غير القرآن ، اذ ورد في كلام العرب وشعرهم وهذا ليس مجال بحثه الان فلا اشكال في ذلك الحذف[٥٦] .

حذف الفاعل قبل حرف الجر

ـ قول عائشة رضي الله عنها : ((كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحوا من كذا))[٥٧] .

من روى (نحوا) بالنصب ففيه وجهان ذكر ابن مالك في أحدهما ان تجعل (من قراءته) صفة لفاعل (بقي) قامت مقامه لفظا ونوي ثبوته ، على أن تكون (نحوا) حالا منصوبا على تقدير : ((فاذا بقي باق من قراءته نحوا من كذا))[٥٨] .

وأشار الى أن هذا الحذف يكثر قبل (من) لانها تدل على التبعيض ويكثر أيضا دون صفة مقرونة بمن بعد نفي أو نهي واحتج لذلك بقراءة هشام:(ولايَحسبنَّ) في قوله تعالى : ((وَلاتَحْسَبنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبيلِ اللهِ أَمْواتاً)) آل عمران ـ ١٦٩ـ على معنى ((ولا يحسبن حاسب الذي قتلوا في سبيل الله أمواتا))[٥٩] ، وان نحوا من هذه القراءة جاء قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((ولا تناجشوا ولايزيدن على بيع أخيه ولايخطبن على خطبته))[٦٠] ، ومثله وان لم يكن بصيغة النهي ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل من مقعه ويجلس فيه))[٦١] ، ومثله أيضا : ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن اللماس والنباذ وأن يشتمل الصماء وأن يجتبي في ثوب واحد))[٦٢] .

وذهب الزمخشري الى القول بأن(الذين قتلوا) فاعل على أن يكون التقدير((ولايحسبنهم الذين قتلوا أمواتا أي ولايحسبن الذين قتلوا أنفسهم أمواتا))[٦٣] ، والخطاب في هذه القراءة يخص (الذين قتلوا) فهو في موضع رفع فاعل للفعل (يحسبن) والجملة بعدها مفعول به[٦٤] .

وقيل : إن القراءة بالياء يكون الاسناد فيها الى أمرين:

أحدهما : ما ذكرناه سابقا وهو الذين قتلوا .

والأمر الآخر : ((يعود الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم أوضمير من يحسب على طرز ما ذكر في الخطاب))[٦٥]، والمفعول الاول محذوف لان أصله مبتدأ جائز الحذف عند وجود قرينة تدل عليه، بتقدير (أنفسهم) فيكون الكلام : ولا يحسبنَّ الذين قتلوا أنفسهم أمواتا[٦٦] وهذا الحذف عند الجمهور عزيز جدا ومنهم من منعه اذ ان حذف واحد من المفعولين في باب الحسبان لايمنع اختصارا انما يمنع اقتصارا[٦٧] ، والحذف في هذا هو مذهب الاخفش الذي يجيز حذف أحد المفعولين في بعض الحسبان.

ومما سبق يمكن القول ان الحذف دون صفة مقرونة بمن كثير بعد نفي كما جاء في القراءة أو نهي ، وان المفعول به محذوف وساغ ذلك لكونه مبتدأ في الاصل جائز الحذف لوجود قرينة دالة على المحذوف .

الحذف في الشرط والجواب

ـ قول الرسول صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله عنه : ((انك ان تركت ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة))[٦٨] .

ذكر ابن مالك ان هذا الحديث حذفت فيه الفاء والمبتدأ معا من جواب الشرط على تقدير ((ان تركت ورثتك أغنياء فهو خير))[٦٩] ، ونقل ابن مالك عن النحويين زعمهم أن هذا الحذف مخصوص بالضرورة أي بالشعر فقط ، وهذا مردود عنده لوروده في غير الشعر[٧٠] قال ابن مالك : ((يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره))[٧١] واحتج على وروده في غير الشعر مع ما تضمنه الحديث المذكور بقراءة طاووس:(قل أصلح اليهم) في قوله تعالى:((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتامَى قُلْ اصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ))البقرة ـ٢٢ ـ((أي أصلح اليهم فهوخير))[٧٢]

ان هذه القراءة وان كانت تخلو من أداة الشرط فأنها تضمنت معناهـــا((فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب واستحقاق اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية))[٧٣] ، وعد ابن مالك من خص هذا الحذف بالشعر حادا عن التحقيق اذ انه في الشعر كثير وفي غيره قليل ، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر : أبي لاتبعد فليس بخالد حي ومن تصب المنون بعيد[٧٤]

وقوله: **فهل أنا الا مثل سيقة العدى ان استقدمت نحر وان جبأت عقر[٧٥]**

وقوله:**بني ثعل لاتنكعواالعنز شربها بني ثعل من ينكع العنز ظالم(٧٦)**

أي فهو ظالم[٧٧] .

وقال ابن جني ان القراءة تضمنت معنى الشرط لاصريح لفظه وعد ذلك أجدر واحرى بالجواز من صريح لفظه[٧٨] واننا لنذهب مذهب القائلين بأن جواب الشرط يحذف مع فائه في الشعر كثير وفي غيره قليل لما ورد من سواهد عديدة وندرته في غيره ، وبهذا يترجح لنا قول ابن جني الذي سبق ذكره أن الكلام بمعنى الشرط هو أجدر وأحرى بالجواز من التصريح بلفظه .

نصب الفعل المضارع ورفعه في جواب (لعل)

ـ قول الرسول صلى الله عليه وسلم :((فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لايدري لعله يستغفر فيسب نفسه))[٧٩] ذكر ابن مالك انه يجوز في (فيسب) الرفع والنصب فالرفع عطفا على الفعل (يستغفر) والنصب على انه وقع جوابا للفعل ، اذ انها مثل (ليت) تقتضي جوابا منصوبا ، ويقول ابن مالك ان هذا الامر خفي على أكثر النحويين[٨٠] .

واحتج لجواز الامريين بقوله تعالى:((لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى)) عبس ٣ـ ٤ ، بالنصب على قراءة عاصم وبالرفع على قراءة الباقين ، وجعل من هاتين القراءتين بالرفع والنصب نظيرا لجواز الرفع والنصب في قوله (فيسب) الوارد في الحديث الشريف[٨١] .

والذي عليه أكثر العلماء الرفع عطفا على الفعل الذي قبله ، والنصب على جواب (لعل)[٨٢] ، ويفسر هذا النصب على أنه موجب فأشبه التمني والاستفهام وهو غير معروف عند البصريين[٨٣] ، ونظير ذلك قولهم : ((لعل زيدا يقدم فيكرمني على قولك لعله يكرمني فان قلت فيكرمني فانما ترجيت قدومه وضمنت أنه اذا قدم أكرمك))[٨٤].

واحتج كذلك بقوله تعالى : ((فَأَطَّلِعَ الَى الهِ مُوسَى)) غافر ـ ٣٦-٣٧ـ اذ نصبه حفص ورفعه آخرون[٨٥] ، فالقراءة بالرفع عطفا على قوله (أبلغ) والقراءة بالنصب جوابا لـ (لعل) أي ان (فاطلع) نصب بأن مضمرة بعد الفاء في جواب الترجي .

وقيل إن الفاء في (فأطلع)((جواب للفعل فتنصب بها تشبيها لـ (لعل) لان ليت في التمني اخت لعل في الترجي))[٨٦] ، وهناك من يرى أن القراءة بالرفع

تختلف في المعنى عن القراءة بالنصب فمعنى النصب ((متى بلغت الاسباب اطلعت ومعنى الرفع لعلي ابلغ الاسباب ثم لعلي أطلع بعد ذلك ، الا أن ثم أشد تراخيا من الفاء))[٨٧] .

ولم نجد اختلافا بين القراءتين ظاهرا لان الاطلاع نتيجة حتمية تأتي بعد أن يبلغ أسباب السماوات سواء أكان على قراءة الرفع ،التي تعد نسقا ، او على قراءة النصب التي تعد جوابا ، والاحتجاج بهاتين القراءتين يقوي جواز الرفع والنصب في قوله (فيسب) بالعطف على فعل سابق وبالنصب جوابا لـ (لعل) تشبيها لها بـ (ليت) .

حذف الهمزة تخفيفا

ـ قوله صلى الله عليه وسلم : ((ويلمه مسعر بن حرب))[٨٨] .

أصل (ويلمه) ويٍ لامه وانه لما كثر استعمال الهمزة حذفت تخفيفا ، وجرى ذلك مجرى المثل[٨٩] وذكر ابن مالك ان من العرب من يضم اللام اتباعا للهمزة كما ان الهمزة تكسر اتباعا للام في قراءة من قرأ : (فَلإِمِّهِ) في قوله تعالى : ((فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ))النساء ـ١١ـ ((ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه))[٩٠] .

ان احتجاج ابن مالك على قول الرسول صلى الله عليه وسلم أن تضم الام وتكسر على الاتباع ، فان ضممت اللام فذلك اتباع لضمة الهمزة ، وان كسرت الهمزة وحذفتها فذلك اتباع لكسرة اللام كما ورد في القراءة التي احتج بها ابن مالك على جواز ضم اللام في (ويلمه).

وفسر ابن زرعة كسرة اللام في (فلإمه) على قراءة من قرأ بذلك على انه استثقل ضم الالف بعد كسرة((ليكون عمل اللسان من جهة واحدة اذ لم يكن تغيير الالف من الضم الى الكسر يزيل معنى ولا يغير اعراب يفرق بين معنيين))[٩١] ، فأشبع من قرأ بذلك الكسرة الكسرة[٩٢] لمجاورة الهمزة اللام[٩٣] .

ويتضح لنا من خلال ما فسرناه ان ابن مالك انما احتج بقراءة من قـرأ(فلإمه) بكسر الهمزة على جواز ضم اللام في قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ويلمه) فكلاهما كانت حركته اتباعا لحركة الحرف الذي قبله أو بعده وكل ذلك كان من أجل الخفة في النطق أو السهولة على اللسان .

حكم الف (ما) اللاستفهامية المجرورة بحرف

ـ قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه:((بما اهللـت))[٩٤] .
وقوله صلى الله عليه وسلم : ((لايبالي المرء بما أخذ من المال أمن حلال أم من حرام))[٩٥] وقول سهيل بن سعد : ((واني لاعرف مما عودة))[٩٦] .

قال ابن مالك ان ثبوت الالف في جميع ما ذكر شاذ ((لان ما في المواضع الثلاثة استفهامية مجرورة فحقها أن تحذف الفها فرقا بينها وبين الموصولة))[٩٧] ،

ولهذه المواضع الثلاثة نظير في القراءات القرآنية منه في قوله تعالى : ((عَمّا يَتَسَاءَلُونَ)) النبأ ـ ١ ـ في قراءة عكرمة وعيسى[٩٨] ، وقراءة المصحف (عَمَّ) ويتأكد لنا من خلال احتجاج ابن مالك بقراءة عكرمة وعيسى أن ثبوت الالف بعد (ما) الاستفهامية شاذ أي قليل ، اذ لم ترد شواهد قرآنية كثيرة على اثبات الالف بعد(ما) وما وجدنا الا في قراءة شاذة لعكرمة وعيسى وغيرهما ٠ ومن ورودها في الشعر قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد[٩٩]

وقول عمر بن أبي ربيعة :

عجبا ما عجبت كما لو أبصر ت خـــليلي ما دونه لعجبتا
لمقال الصفـي فيما التجـني ولـما قد جـفـوتنا وهجرتا[١٠٠]

ان عدول كلا الشاعرين عن حذف اللالف من (ما) الاستفهامية بعد حرف الجر انما كان عن اختيار منهما لاعن اضطرار كما ذكر ابن مالك[١٠١] ٠

ويترجح لنا ما قاله ابن جني من أن اثبات اللالف وحذفها لغتان غير أن اثباتها أضعف اللغتين[١٠٢] وان كان الاصل اثبات الالف كما في قراءة عكرمة وعيسى الا ان الكثير فيها حذفه ، ولهذا كان الحذف قويا والاثبات ضعيفا[١٠٣] ٠

الفعل المضارع بين الرفع والنصب والجزم

ـ قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((لايبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لايجري ثم يغسل فيه))[١٠٤] ٠

يجوز في (يغتسل) فيما ذكر ابن مالك ثلاثة أوجه[١٠٥] :

١ـ الجزم عطفا على قوله (يبولن) لانه مجزوم بـ (لا) الناهية وبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ٠

٢ـ الرفع على تقدير هو يغتسل فيه أي على تقدير مبتدأ خبره الجملة الفعلية ٠

٣ـ النصب على اضمار (ان) واعطاء (ثم) حكم واو الجمع ٠

واحتج ابن مالك لهذه الوجوه الثلاثه بقوله تعالى:((وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً الَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المُوتُ))النساء ـ١٠٠ ـ اذ قرأ بجـــزم(يدركه) ورفعه ونصبه ، فالمشهور (الجزم) والرفع والنصب قراءتان شاذتان[١٠٦] ٠

فالقراءة بالجزم يكون الفعل (يدركه) فيها معطوفا على قوله (يخرج) الذي هو فعل الشرط ، وبالرفع على اضمار مبتدأ محذوف تقديره : (هو يدركه) وهذا من باب عطف الجملة على الجملة ، وعلى هذا التقدير حمل قول الاعشى :

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلوا فانا معشر نزل[١٠٧]

على تقدير:أوانتم تنزلون[١٠٨]،وقيل ان الضمة التي على الكـاف في (يدركه) منقولة من الهاء[١٠٩] كأنه أراد أن يقف عليها فنقل حركتها الى الكاف فصارت (يدركُه)،وهذا الوجه ضعيف لان فيه غموضا وصنعة[١١٠] يرده قولهم ان رفع الكاف على تقدير مبتدأ محذوف فهو أقرب الى الصواب ،وأما وجه القراءة بالنصب فعلى اضمار(أن)((لانه لم يعطفه على الشرط لفظا فعطفه عليه معنى))[١١١] .

واذا نظرنا الى الوجوه الجائزة فيه (يدركه) من خلال القراءات لوجدناها تنطبق تماما على جواز الوجوه في قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا يدل على أن الروايات الثلاث للحديث النبوي الشريف لها وجه قوي في العربية وتجوز بجملتها .

حذف نون الرفع في الفعل تخفيفا

ـ قول عقبه بن عامر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم:((انك تبعثنا فننزل بقوم لايقرونا))[١١٢] .

وقول ابن عباس والمسور بن محزمة ، وعبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنهم لرسولهم الى عائشة رضي الله عنها يسألونها عن الركعتين بعد العصر : ((بلغنا أنك تصليها))[١١٣] .

وقول مسروق لعائشة رضي الله عنها : ((لم تأذني له))[١١٤] يعني حسان بن ثابت رضي الله عنه .

في هذه الاقوال الثلاثة حذف (نون الرفع) في موضع الرفع لمجرد التخفيف ، وهذا ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا كما قال ابن مالك والاصل فيها : لايقروننا ـ وتصلينها ، وتأذنين ، وعلة هذا الحذف كراهية أن يفضل النائب على المنوب فانه لما حذف الضمة للتخفيف نابت عنها النون ، فاذا بقيت النون كان لها تفضيل على ما نابت عنها ، لهذا حذفت النون لمجرد التخفيف يقول ابن مالك : ((فلو لم تعامل النون بما عوملت به الضمة من الحذف لمجرد التخفيف لكان في ذلك تفضيل للنائب على المنوب عنه))[١١٥] واحتج ابن مالك بقراءة الحسن[١١٦] : (يُدْعَوا) في قوله تعالى : ((يَومَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمَامِهِمْ)) الاسراء ـ ٧١ ـ وبقراءة يحيى بن الحارث الذماري[١١٧] : (تظّاهرا) في قوله تعالى : ((قَالُوا سَاحِرانِ تَظَاهَرا)) القصص ـ ٤٨ ـ

وذكر ابن مالك أن في قراءة الحسن موافقة للغة (أكلوني البراغيث)[١١٨] ويرى ابن جني انه لاحذف في قراءة الحسن (يُدْعَوا) وانما هي على ابدال الالف في الوصل واوا نحو افعو ، وحبلو ، ونسب هذا الى سيبويه ، ويكثر هذا النوع من القلب في مواضع الوقف ((لان الوقف من مواضع التغيير))[١١٩] ، وأجاز الزمخشري أن تكون (الواو) علامة للجمع[١٢٠] .

وأما قول الزمخشري ان الواو علامة جمع فهو قريب من قول ابن مالك من أن قراءة الحسن قريب من لغة (أكلوني البراغيث) ذلك لان وجها من وجوه اعرابها ان تكون الواو علامة للجمع .

حكم الفعل المضارع في جواب الامر

ـ قول بعض الصحابة رضي الله عنهم : ((فادع الله يحبسها))[١٢١] .
يجوز في قولهم (يحبسها) فيما ذكر ابن مالك ثلاثة أوجه[١٢٢] :
١ـ الجزم جوابا للدعاء .
٢ ـ الرفع على اللاستئناف على تقدير ادع الله فهو يحبسها .
٣ ـ النصب على اضمار (أن) على تقدير (ادع الله أن يحبسها) واحتج لهذا الوجه بقراءة الاعمش : (تستكثرَ) في قوله تعالى: ((وَلاتَمنُنْ تَسْتَكْثِرُ)) المدثر ـ ٦ ـ على أن (تستكثر) منصوب باضمار (أن)((كانه قال لايكون منك منٌّ أن تستكثر ، فتضمر (أن) لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا من المَن في المعنى الذي دل عليه الفعل))[١٢٤] ويؤيد هذه القراءة قراءة ابن مسعود : ((ولاتمنن أن تستكثر)) بزيادة (أن)[١٢٥] .
وقيل إن القراءة بالنصب على تقدير لتستكثر[١٢٦] ، أو انها على ((توهم لام كي كأنه قال ولاتمنن لتستكثر))[١٢٧]
والذي يترجح عندنا النصب على اضمار (أن) لورود قراءة ابن مسعود التي تؤيد ذلك ، ولان الاكثر عليه .

ابدال (فاء) ما كان على وزن (افتعل)

ـ قول عائشة رضي الله عنها ((كانت احدانا اذا كانت حائضا فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر))[١٢٨] .
يقول ابن مالك ان ما كان على وزن (افتعل) فاؤه واو أو ياء يبدل فاؤه تاء ، وذلك لازم في اللغة المشهورة مثل : اتصل يتصل ، اتسر يتسر ، فالتاء الاولى في (اتصل) بدل من واو[١٢٩] اذ ان أصله (أوتصل) فابدلت الواو تاء وأدغمت التاء بالتاء ، والتاء في (اتسر) بدل من ياء[١٣٠] والاصل في (اتسر) هو (ايتسر) أبدات الياء تاء وأدغمت التاء في التاء .
واذا كان فاء (افتعل) همزة أبدلت ياء بعد همزة وصل مبدوءا بها نحو: ايتمرَ وايتمرْ ، وايتمار ((والفا بعد همزة المتكلم نحو اتمر وسلمت فيما سوى ذلك نحو يأتمر فهو مؤتمر))[١٣١] .
وذكر ابن مالك أن مما ((يشبه هذا النوع مما فاؤه واو أو ياء فتجيء بتاء مشددة قبل العين لكنه مقصور على السماع كأتز واتكل من الغيظ))[١٣٢] .
واحتج على ما ذكر بقراءة ابن محيصن :(اتُّمِنَ) بألف وصل وتاء مشددة في قولة تعالى :((فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ)) البقرة ـ ٢٨٣ ـ وتفسير هذه القراءة أن أصل (اتَّمن) هو (ايتمن) قياسا على (ايتَّسر) من اليسر ، غير أن الزمخشري لايرى ذلك صحيحا ، لان الياء المنقلبة عن الهمزة في حكم الهمزة واتزر عامي[١٣٣] .
وقال أبو حيان ان ما ذكره الزمخشري من أن ذلك الابدال ليس صحيحا وأنه عامي من احداث العامة ((لاأصل له في اللغة قد ذكره غيره غير أن بعضهم أبدل

وأدغم فقال : اتمن ، واتزر ، وذكر أن ذلك لغة رديئة[١٣٤] والى ذلك ذهب الالوسي في تفسيره[١٣٥] .

ومما سبق يمكن القول إن ابن مالك كان قد أصاب عندما قصر ذلك الابدال على السماع دون القياس للعلة نفسها التي ذكرها العلماء .

حذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة

ـ قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((قوموا فلاصل لكم)) بحذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنه[١٣٦] .

يقول ابن مالك في رواية من أثبت الياء ساكنة ان فيها احتمالين :

الاول : أن تكون اللام لام (كي)[١٣٧] .

الثاني : ان الياء سكنت تخفيفا وهي لغة مشهورة[١٣٨] .

واحتج لذلك بقراءة الحسن فقال ومنه قراءة الحسن : (ما بقيْ) في قوله تعالى ((وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِن الرِّبـا)) البقرة ـ ٢٧٨ ـ وبقراءة الاعمش : (فنسيْ) في قوله تعالى : ((فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمَا)) طه ـ ١١٥ ـ ، وخرج ابن مالك قراءة التسكين على احتمال أن يكون اللام لام الامر ((وثبت الياء في الجزم اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل : (يتقيْ) في قولــه تعالى:((إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ)) يوسف ـ ٩٠ـ))[١٣٩] .

وذكر العلماء ان وجه القراءة بسكون الياء ((استثقال لتحريك ياء قبلها كسرة))[١٤٠] ، وعد المبرد هذا التسكين أي تسكين ياء المنقوص في النصب من أحسن الضرورة[١٤١] .

ومجمل القول ان القراءتين بالتسكين اللتين احتج بهما ابن مالك خففت الياء فيهما بحذف الفتحة منهما بعد الياء .

محيء (مفعول) ولافعل له

ـ قول أنس رضي الله عنه:((مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة))[١٤٢] .

يقول ابن مالك : ((ومسقوطة بمعنى : مُسقطة ولا فعل له ... ومثله أيضا : رجل مفؤود أي : جبان ولافعل له ... وكما جاء مفعول ولافعل له جاء (فُعِل) ولا مفعول له))[١٤٣] .

وعلى هذا الاخير احتج ابن مالك بقراءة النخعي : (ثم عُموا وصُموا) في قوله تعالى : ((ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)) المائدة ـ ٧١ ـ اذ ((لم يجئ معمي ولامصموم استغناء باعمى وأصم))[١٤٤] .

فالقراءة بالضم تكون على تقدير : عماهم الله وصمهم أي : رماهم وضربهم بالعمى والصم ، اذ جرت مجرى (زُكم الرجل) وأزكمه ، وحم وأحمه ، فلا يقال : زكمه الله ، ولا حمه الله وكذلك لايقال : عميته وصممته[١٤٥]

ويرى أبو حيان في هذه الافعال أنها ((أفعال متعدية جاءت مبنية للمفعول الذي لم يسم فاعله وهي متعدية ثلاثية فاذا بنيت للفاعل صارت قاصرة ، فاذا أردت بناءها للفاعل متعدية أدخلت همزة التنقل وهي نوع غريب في الافعـــال))[١٤٦] .

والذي يظهر لنا أن فتح الميم من (عموا) والصاد من (صموا) هو المشهور ، أما الضم فيهما فيكون على تقدير (فُعِل) كما مر بنا .

ـ قول عمر رضي الله عنه آمرا ببناء المسجد : ((أكنّ الناس من المطر واياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس))[١٤٧] ، وفي بعض النسخ بلا الف قبل الكاف[١٤٨] .

يقول ابن مالك معلقا على كلام عمر رضي الله عنه : ((وفي (أكنَّ الناس) ثلاثة أوجه : ثبوت الهمزة مفتوحة على أن ماضيه (أكنّ) وهو أجود الاوجه والثاني : حذف الهمزة وكسر الكاف على أن أصله (اكن) وحذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس))[١٤٩] .

وعلى ذلك ذكر ابن مالك قراءة عمرو بن عبد الواحد : (أنِ ارضعيه) في قوله تعالى : ((أَنْ أَرْضِعِيْهِ)) القصص ـ ٧ ـ بكسر النون موصولةَ بسكون الراء ، اذ جعل هذه القراءة نظير حذف همـــزة (أكن) وصيرورته(كِن)[١٥٠].

فالوجه في هذه القراءة أن النون كسرت لالتقاء الساكنين وهمزة(ارضع) حذفت تخفيفا وهذا الحذف جاء على غير قياس ، لأن القياس فيه هو نقل حركة الهمزة وهي الفتحة الى النون[١٥١] ولو كان الحذف قياسيا((لقال : أنَ ارضعيه بفتح النون بحركة الهمزة من ارضعيه))[١٥٢] .

ولم يرتض ابن جني أن يكون حذف الهمزة تخفيفا وانما عده حذفا اعتباطيا ، ومثل لذلك بما انشده ابو الحسن :

تضب لثات الخيل في حجراتها وتسمع من تحت العجاج لهزملا

والشاعر يريد : لها أزملا[١٥٣] .

والذي يظهر لنا في ذلك أن حذف الهمزة جاء تخفيفا على غير قياس وان كسر النون لألتقاء الساكنين .

الهوامش

١ـ صحيح البخاري ١/ ٦ .

٢ـ شواهد التوضيح والتصحيح /٥٩ ٠
٣ـ ينظر : المصدر نفسه / ٦٠ ٠
٤ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
٥ـ الحجة في القراءات السبع / ٧٢٠ ، وينظر : معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٢٦ / ١٢٧ ، والتبيان في اعراب القرآن ١٧٣/٢، والكشاف ٣/ ٣٥٠ ٠
٦ـ الفتح القدير ٤ / ١٣٣ ٠
٧ـ حجة القراءات / ٥٢٦ ، وينظر : مشكل اعراب القرآن ٢ / ٥٣٣ ، وتفسير النسفي ٣ / ٢١٠ ٠
٨ـ ديوانه ١/ ٥٥٩ ، وينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٦٠ ٠
٩ـ الحجة في القراءات السبع / ٢٧٠ ، وينظر : جامع الاحكام ١٣ / ١٨٦ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٢٩ ٠
١٠ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٥٩ ٠
١١ـ ينظر : جامع البيان ١٩ / ١٤٩ ٠
١٢ـ صحيح البخاري ٥ / ٩١ ، وينظر : فتح الباري ٨ / ٢٨٦ ٠
١٣ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٧١ ـ ٧٤ ٠
١٤ـ ينظر : المصدر نفسه / ٧٤ ، وسر صناعة الاعراب ١/ ٢٧ ٠
١٥ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٧٤ ٠
١٦ـ ينظر : المحتسب ٢ / ٣٢ ، وروح المعاني ٢٨ / ١١٤ ٠
١٧ـ المحتسب ٢ / ٣٢٢ ٠
١٨ـ ينظر : الكشاف ٤/ ٥٣١ ، وتفسير ابي السعود ٨ / ٢٥٣ ٠
١٩ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٧٥ ٠
٢٠ـ المحتسب ١ / ٢٥٩ ، وينظر : التبيان في اعراب القرآن ١ / ٢٨٥ ٠
٢١ـ ينظر : البحر المحيط ٥ / ١٧٢ ٠
٢٢ـ ينظر : الكشاف ٢ / ١٥٣ ، وتفسبر ابي السعود ٣ / ٢٧١ ٠
٢٣ـ البحر المحيط ٥ / ١٧٢ ٠
٢٤ـ المحتسب ١ / ٢٥٨ ، وينظر : الكتاب ١ / ٢٨ ، وشواهد التوضيح والتصحيح / ٧٥ ، والانصاف ١/ ٢٥ ٠
٢٥ـ صحيح البخاري ٣ / ١٥ ٠
٢٦ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٩٤ ٠
٢٧ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
٢٨ـ ينظر : جامع البيان ١٢ / ٨٩ ، وحجة القراءات / ٣٤٧ ، ومشكل اعراب القرآن ١ / ٣٧١ ، والتبيان في اعراب القرآن ٢ / ٤٤ ، وجامع الاحكام ٩ / ٨٠ ، والبحر المحيط ٦ / ١٨٩ ٠
٢٩ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٩٥ ٠
٣٠ـ ينظر : الكشاف ٢ / ٤٠٠ ، وروح المعاني ١٢ / ١٠٩ ٠
٣١ـ تفسير ابي السعود ٤ / ٢٢٩ ٠
٣٢ـ صحيح البخاري ٩ / ١٤٢ ٠

٣٣ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٩٦ ٠
٣٤ـ المصدر نفسه ٠
٣٥ـ ينظر : المصدر نفسه ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ١٦٦ ٠
٣٦ـ الكشاف ١ / ٢٩١ ٠
٣٧ـ البحر المحيط ٢ / ٥٨٩ ٠
٣٨ـ ينظر : البحر المحيط ٢ / ٥٨٩ ٠
٣٩ـ صحيح البخاري ٣ / ٨٣ ٠
٤٠ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ١١٨ ٠
٤١ـ ينظر : المصدر نفسه / ١١٩ ، والتيسير / ٢٠٣ ٠
٤٢ـ ينظر : الحجة في القراءات السبع /٣٣٤ ، وجامع البيان ٢٧ / ٣٠ ، وجامع الاحكام ١٧ / ٧٠ ٠
٤٣ـ جامع البيان ٢٧ / ٣٠ ، وينظر : حجة القراءات / ٦٨٣ ٠
٤٤ـ جامع البيان ٢٧ / ٣٠ ٠
٤٥ـ صحيح البخاري ٢ / ١٠٣ ٠
٤٦ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ١٤٣ ٠
٤٧ـ ينظر : المصدر نفسه ، والبحر المحيط ٤ / ٧٠٠ ٠
٤٨ـ ينظر : المحتسب ١ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، وروح المعاني ٥ / ٣٢ ٠
٤٩ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ١٤٤ ٠
٥٠ـ صحيح البخاري ٢ / ١٤٩ ٠
٥١ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ١٤٦ ٠
٥٢ـ المصدر نفسه ٠
٥٣ـ ينظر المصدر نفسه/ ١٤٦ ـ ١٤٧ ٠
٥٤ـ المحتسب ١ / ٥٠ ، وينظر الكشاف ١ / ٥٦ ٠
٥٥ـ ينظر الكشاف ٤ / ٥٣١ ، والبحر المحيط ١ / ٧٩ ،وتفسير النسفي ٤/ ٢٤٩ ٠
٥٦ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح/ ١٤٧ ـ ١٤٨ ٠
٥٧ـ المصدر نفسه / ١٨٦ ٠
٥٨ـ المصدر نفسه ٠
٥٩ـ المصدر نفسه ، وينظر : الكشاف ١ / ٤٣٠ ٠
٦٠ـ صحيح البخاري ٣ / ٢٣٦ ٠
٦١ـ المصدر نفسه ٢ / ٩ ٠
٦٢ـ المصدر نفسه ١ / ٩٧ ٠
٦٣ـ الكشاف ١ / ٤٣٠ ٠
٦٤ـ ينظر : الحجة في القراءات السبع / ١١٧ ٠
٦٥ـ روح المعاني ٤ / ١٢١ ٠
٦٦ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
٦٧ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
٦٨ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ١٩٢ ٠

٦٩ـ المصدر نفسه ٠
٧٠ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
٧١ـ المصدر نفسه ٠
٧٢ـ المصدر نفسه ٠
٧٣ـ المصدر نفسه ٠
٧٤ـ نسب الى الضب في ديوان الحماسة ١ / ٦٠٣ ٠
٧٥ـ البيت لنصيب بن رباح ، شعره / ٩٢ ، وينظر : الصحاح (جبأ) ١ / ٤٠ ٠
٧٦ـ البيت لرجل من بني اسد ، ينظر : الكتاب ٣ / ٦٥ ، ومعجم شواهد العربية ١ / ٣٤١ ٠
٧٧ـ ينظر : المحتسب ١ / ٢٢ ٠
٧٨ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
٧٩ـ صحيح البخاري ١ / ٦١ ٠
٨٠ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٠٨ ٠
٨١ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
٨٢ـ ينظر : الحجة في القراءات السبع / ٣٦٣ ، وحجة القراءات ١ / ٧٤٩ ، ومشكل اعراب القرآن ٢ / ٨٠١ ، وروح المعاني ٤ / ٣١٧ ٠
٨٣ـ ينظر : مشكل اعراب القرآن ٢ / ٨٠١ ٠
٨٤ـ الحجة في القراءات السبع / ٣٦٣ ، وينظر : الكشاف ٤ / ٦٨٨ ٠
٨٥ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٠٨ ٠
٨٦ـ الحجة في القراءات / ٣١٥ ، وينظر : الكشاف ٤/ ١٦٣ ٠
٨٧ـ الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣١٥ ٠
٨٨ـ صحيح البخاري ٣ / ٢٤٤ ٠
٨٩ـ ينظر : شرح التوضيح والتصحيح / ٢١٤ ٠
٩٠ـ المصدر نفسه ٠
٩١ـ الحجة في القراءات / ١٩٢ ٠
٩٢ـ المصدر نفسه ٠
٩٣ـ تفسير النسفي ١ / ٢٠٨ ٠
٩٤ـ صحيح البخاري ٢ / ١٦٤ ـ ١٦٥ ٠
٩٥ـ المصدر نفسه ٣ / ٧٣ ٠
٩٦ـ المصدر نفسه ٢ / ١١ ٠
٩٧ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٢١٨ ٠
٩٨ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
٩٩ـ ديوانه / ١٤٣ ، وينظر : المحتسب ٢ / ٣٤٧ ٠
١٠٠ـ ديوانه / ٤٥٧ ٠
١٠١ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٢١٨ ٠
١٠٢ـ ينظر : المحتسب ٢ / ٣٤٧ ٠
١٠٣ـ ينظر : الكشاف ٤ / ٦٧٠ ٠

١٠٤ـ صحيح البخاري ١ / ٦٦ ، وينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٢١٩
١٠٥ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح/ ٢١٩ ٠
١٠٦ـ قرأ بالرفع طلحة بن سليمان وبالنصب الحسن والجراح ، ينظر : المحتسب ١ / ١٩٥ ٠
١٠٧ـ ديوانه / ٦٣ ، وينظر : المحتسب ١ / ١٩٥ ٠
١٠٨ـ ينظر : المحتسب ١ / ١٩٥ ، والكشاف ١ / ٥٤٥ ، والتبيان في اعراب القرآن ١ / ١٩٢ ٠
١٠٩ـ ينظر : المحتسب ١ / ١٩٦ ، والكشاف ١ / ٥٤٥ ، وتفسير ابي السعود ٢ / ٢٢٤ ٠
١١٠ـ ينظر : المحتسب ١ /١٩٥ ٠
١١١ـ التبيان في اعراب القرآن ١ / ١٩٢ ٠
١١٢ـ صحيح البخاري ٣ / ١٦٣ ، وينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٢٨ ٠
١١٣ـ صحيح البخاري ٢ / ٣ ، ٥ / ٢١٤ ٠
١١٤ـ المصدر نفسه ٥ / ١٥٥ ٠
١١٥ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٢٨ ٠
١١٦ـ ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٢٧ ، والمحتسب ٢ / ٢٢ ، والبحر المحيط ٧ / ٨٧ ٠
١١٧ـ ينظر : البحر المحيط ٧ / ١٤٧ ٠
١١٨ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٢٩ ٠
١١٩ـ المحتسب ٢ / ٢٢ ، وينظر : البحر المحيط ٧ / ٨٧ ٠
١٢٠ـ ينظر : الكشاف ٢ / ٦٥٥ ٠
١٢١ـ صحيح البخاري ٢ / ٣٦٠ ٠
١٢٢ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٣٥ ٠
١٢٣ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
١٢٤ـ المحتسب ٢ / ٣٣٨ ٠
١٢٥ـ ينظر : مشكل اعراب القرآن ٢ / ٧٧١ ، والكشاف ٤ / ٦٣٣ ـ ٦٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩ / ٦٩ ، وفتح القدير ٥ / ٣٢٥ ٠
١٢٦ـ ينظر : التبيان في اعراب القرآن ٢ / ٢٧٢ ٠
١٢٧ـ جامع أحكام القرآن ١٩ / ٦٩ ٠
١٢٨ـ صحيح البخاري ١ / ٧٩٠ ٠
١٢٩ـ ينظر : شواهد لتوضيح والتصحيح / ٢٣٨ ٠
١٣٠ـ ينظر : المصر نفسه ٠
١٣١ـ المصدر نفسه ٠
١٣٢ـ المصدر نفسه ٠
١٣٣ـ ينظر : الكشاف ١ / ٣٢٤ ٠
١٣٤ـ البحر المحيط ٢ / ٧٤٥ ٠
١٣٥ـ ينظر : روح المعاني ٣ / ٦٣ ٠

١٣٦ـ صحيح البخاري ١ / ١٠١ ٠
١٣٧ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ٠
١٣٨ـ ينظر : المصدر نفسه / ٢٤٤ ، والخصائص ١ / ٨٩ ٠
١٣٩ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٤٤ ٠
١٤٠ـ جامع أحكام القرآن ١١ / ٣٣٥ ٠
١٤١ـ ينظر : التبيان في اعراب القرآن ١ / ١١٧ ٠
١٤٢ـ صحيح البخاري ٣ / ٦٧ ٠
١٤٣ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٥٤ ٠
١٤٤ـ المصدر نفسه ٠
١٤٥ـ ينظر : الكشاف ١ / ٦٤٩ ـ ٦٥٠ ، والتبيان في اعراب القرآن ١ / ٢٢٢ ، والبحر المحيط ٤ / ٣٢٨ ، وتفسير ابي السعود ٣ / ٦٥ ٠
١٤٦ـ الحر المحيط ٤ / ٣٢٨ ٠
١٤٧ـ صحيح البخاري ١ / ٨٥ ٠
١٤٨ـ ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٥٥ ، وفتح الباري ٥ / ٨٥ ٠
١٤٩ـ شواهد التوضيح والتصحيح / ٢٥٧ ٠
١٥٠ـ ينظر : المصدر نفسه ٠
١٥١ـ ينظر : جامع الأحكام ١٣ / ٢٥٠ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٨٧ ، وفتح القدير ٤ / ١٥٩ ٠
١٥٢ـ المحتسب ٢ / ١٤٧ ٠
١٥٣ـ ينظر : المحتسب ٢ / ١٤٧ ، والخصائص ٣ / ١٥١ .

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ـ كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٤، بيروت ١٩٦٦م
ـ البحر المحيط ـ أبو حيان اثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي (ت٧٤٥هـ) طبعة جديدة بعناية الشيخ : زهير جعير ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٢م ٠
ـ التبيان في اعراب القرآن ـ أبو البقاء محب الدين عبدالله بن ابي عبداله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) تحقيق : على محمد البجاوي ، طبع بدار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (د. ت).
ـ تفسير ابي السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) ـ أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ) دار احياء التراث العربي ، بيروت(د ـ ت).
ـ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ـ عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) مطبعة البابي الحلبي ، مصر (د ـ ت) ٠
ـ التيسير في القرآت السبع ـ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) تحقيق : أوتو برتزل ، مطبعة الدولة ، استانبول ١٩٣٠م ٠
ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ـ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ابن خالد الطبري (ت٣١٠هـ) دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥هـ ٠
ـ الجامع لأحكام القرآن ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق:أحمد عبد العليم البردوني ، ط٢،دار الشعب، القاهرة١٣٧٢هـ ٠
ـ الحجة في القراءات السبع ـ أبو عبداله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، ط٤ ، دار الشروق ، بيروت ١٤٠١هـ .
ـ حجة القراءات ـ أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (توفي نهاية القرن الرابع أو بداية القرن الخامس الهجري) تحقيق : سعيد الافغاني ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢م ٠
ـ الخصائص ـ أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، مصر ١٩٥٢م ٠
ـ ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق : د. محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، مصر ١٩٥٠م ٠
ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (بشرح البرقوقي)مطبعة السعادة،مصر (دـ ت).
ـ ديوان الحماسة ـ أبو تمام ، طبعة محمد عبد المنعم خفاجي ،القاهرة ١٩٥٥م.
ـ ديوان ذي الرمة ـ حققه : عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٤م ٠
ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ـ بشرح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٦٠م.
ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ـ شهاب الدين محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) دار احياء التراث العربي ، بيروت (د ـ ت) ٠
ـ سر صناعة الاعراب ـ ابن جني ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، ط١ ، مطبعة البابي وأولاده ، مصر ١٩٥٤م ٠
ـ شعر نصيب بن رباح ـ جمعه د. داوود سلوم ، بغداد ١٩٦٨م ٠

ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ـ جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق : د. طه محسن ، طبع بدار آفاق عربية ، العراق ١٩٨٥م ٠
ـ الصحاح ـ اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ١٩٨٤م ٠
ـ صحيح البخاري ـ أبو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٧هـ ٠
ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ ابن حجر العسقلاني ، مصر ١٩٥٩م ٠
ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ـ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دار الفكر ، بيروت (د ـ ت) ٠
ـ الكتاب ـ أبو بشر عمرو بن عثمان (سيبويه) (ت١٨٠هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٦م ٠
ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ـ أبو القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥م ٠
ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ـ ابن جني ، ج١ بتحقيق : علي النجدي ناصف ، و د. عبد الحليم النجار ، و د. عبد الفتاح شلبي ، القاهرة ١٩٦٦م ، و ج٢ بتحقيق : علي النجدي ناصف ، و د. عبد الفتاح شلي ، القاهرة ١٩٦٩م ٠
ـ مشكل اعراب القرآن ـ مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ) تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ ٠
ـ معاني لقرآن ـ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧) تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥م ٠
ـ معاني القرآن الكريم ـ أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق : محمد علي الصابوني ، ط١ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة١٤٠٩هـ ٠
ـ معجم شواهد العربية ـ عبد السلام هارون، ط١ ، مطابع الرجوي ، القاهرة ١٩٧٢م ٠